ناقشت التفكك الأسري في أربع مسرحيات أمريكية

الدكتوراه في الأدب الإنجليزي للباحث أحمد مبروك الهوطلي من جامعة أسيوط

إشراف /فاطمة رشاد

أسيوط/ عبدالعزيز منصور:

منح قسم آداب اللغة الانجليزية بجامعة أسيوط يوم الأحد الماضي الباحث اليمني احمد مبروك احمد الهوطلي موفد كلية المجتمع - سيئون درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى وذلك عن رسالته الموسومة بـ(التفكك الأسري في مسرحيات أربعة كتاب أمريكيين: دراسة مقارنة).

وقد هدفت الدراسة إلى مناقشة موضوع التفكك الأسري في أربع مسرحيات مختارة لأربعة من أشهر كتاب المسرح الأمريكي في العصر الحديث وهم على التوالي: يوجين أونيل، لورين هانسبري، ادوارد ألبي وسام شبرد، وقام الباحث بدراسة العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة والتي تميزت بالصراع والتوتر والعزلة بين حين وآخر، كما قام الباحث أيضا باستنباط الأسباب التي أدت إلى التفكك الأسري في كل مسرحية من المسرحيات المختارة.

وتضمنت الدراسة مقدمة وأربعة فصول ثم ردفت بخاتمة. تناولت المقدمة لمحة تاريخية عن تأثير التغييرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الأسرة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى نهاية حقبة السبعينات من القرن العشرين. كما تم التطرق إلى تعريف مصطلح (الأسرة) عند بعض علماء الاجتماع وكذلك تعريف مصطلح (التفكك الأسري) في بعض المعاجم اللغوية.

وبينت الخاتمة التشابه والاختلاف بين الكتاب الأمريكيين في تجسيد موضوع التفكك الأسري. وقد اتضح من خلال الدراسة أن هناك تشابهاً إلى حد كبير في تصوير أسباب التفكك الأسري رغم اختلاف الفترة الزمنية لكل كاتب.

وقد تكونت لجنة الحكم والمناقشة من كل من!: أ.د. فردوس عبدالحميد البهنساوي أستاذ الأدب الانجليزي المتفرغ كلية الآداب جامعة أسيوط مشرفا ورئيسا، أ.د. غادة ممدوح عبدالحفيظ أستاذ الأدب الانجليزي ورئيس قسم اللغة الانجليزية كلية الآداب جامعة المنيا مناقشاً خارجياً، أ.د. أسامة عبدالفتاح مدني أستاذ الأدب الانجليزي ورئيس قسم اللغة الانجليزية كلية الآداب جامعة المنوفية مناقشاً خارجياً، د. احمد صابر محمود أستاذ الأدب الانجليزي المساعد ورئيس قسم اللغة الانجليزية كلية الآداب جامعة أسيوط مشرفا.

وقد أشادت بجهد الباحث الكبير في هذه الرسالة واستخدامه الأسلوب العلمي والتحليلي وثمنت قيمة الرسالة العلمية وتمنت له مستقبلاً زاهراً، حضر المناقشة عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة الانجليزية وعدد من زملاء الباحثين اليمنيين في جامعة أسيوط.

فاطمة الشيدي الروائية المغيبة في بئر أنوثتها

(حفلة الموت) رواية متخيلة نسجت أحداثها من ميثولوجيات المكان العماني

الكتابة الاستبطانية في الرواية والشعر كانت إحدى ظواهر وسمات جزء من الأعمال الأدبية في الخليج. يلجأ الكاتب إلى عالمه الداخلي الموازي للعالم الخارجي الذي يكاد يغيب عنه أحيانا. يسقط هواجسه وأوهامه وأحلامه ورؤاه على الخارج مفسرا ما لا يفسر ومحددا نقطة وقوفه في وسط العالم من خلال عالم مواز وجداني وشيحي أحيانا. كان تفسير ذلك في وقت ما هو غياب التجربة والخبرة الاجتماعية المباشرة وإيقاع الحياة المدنية والشارع والتفاعل الإنساني الذي تقتضيه التجربة لكتابة الرواية تحديدا.

ظبية خميس

وفي حالة المرأة - الكاتبة ربما يكون القيد الاجتماعي الثقيل للتقاليد والجو المحافظ والعزل والفصل بين الجنسين بحيث تستنبط الحياة عبر عزلتها الخاصة وتوهماتها وتوقها ووجدانياتها. وفي كثير من الأعمال تجد الأحداث الروائية والقصصية الخليجية في الخارج وليس الداخل: ربما دول عربية أخرى أو أوروبا أو آسيا فإذا لامست روح المكان وجدته غائبا والخارج مسطحا في طرحه بصورة شبه سياحية في الغالب.

في روايتين عمانيتين قرأتهما حديثا، (أيام في الجنة) لغالية آل سعيد، و(حفلة الموت) لفاطمة الشيدي، حضرت الأماكن الأخرى الموازية للحرية الفردية في الخارج، فالأولى تدور أحداثها في لندن عن العلاقات المرتبكة والانتهازية العاطفية لرجل نصاب عربي (ربما عماني) يستعمل النساء والحب والجنس لمصالحه الخاصة، وتبدو لندن برمتها كحديقة خلفية لذلك الرجل.

أما رواية (حفلة الموت) لفاطمة الشيدي فإنها تأخذها إلى أماكن أخرى أيضا وبالتحديد البحرين ولندن وتبدو عمان شبحية وموحشة للغاية من خلال سرد البطلة أمل، وهي رواية عن حب مرتبك آخر تتلعثم به بطلة الرواية عكس بطل رواية (أيام في الجنة).

واللافت أن الروايتين أخلاقيتان في المقام الأول، فأيام في الجنة تعري بطل روايتها وتجعله شرا مطلقا وتقدم صورة كاريكاتورية للتعددية في العلاقات والمادية المفرطة التي طغت على حياة بطلها العربي الشرقي الساقط تقريبا أخلاقيا في سلوكياته مع المرأة والمجتمع.

أما فاطمة الشيدي في حفلة الموت فإنها تكتب بعاطفة جارفة وألم مستميت وشاعرية عالية مستبطنة ما تريد من مخيلة ووجدان بطلتها. تكتب عن عمان وتستخدم طقوسية ومعتقدات سحرية وشعبية تسيطر على حياة بطلتها العاشقة والمسهدة بكوابيسها والضائعة في أطوار نفسها.

(حفلة الموت) رواية عن كابوس أنثى تحاول الخروج منه بخلق عالم عشق مواز وهي ضائعة بين أشباح الجن والقط الأسود وحبيبها الفنان أحمد الذي تريد منه أن يكون هو المنقذ لها من ذلك السحر الذي تلبسها ومن ذاكرة طفولة دامية فيها صورة الأب القاسي والمستغل والعنصري والأم العاجزة التي حملت بها من اغتصاب سيد لعبدته التي تزوجها بعد حملها منه بالطفلة بطلة الرواية أمل. تعيش أمل تمزقا بدأ من طفولتها في عالم كابوسي يبدو حقيقيا من شدة سطوته عليها جسدا وروحا ومخيلة فتنتهكها أشباح الجن وتكون المغيبة التي نجت من موت أسطوري في حفلة السحرة التي كانت ضحيتها.

الرجال أيضا بما فيهم أبوها يبدون كالسحرة والجبابرة ويتقطرون قسوة وشهوة واضطهادا للنساء من حولها. تتكرر بشاعة صورتهم ولا ينجو من ذلك إلا أحمد البحريني -العراقي الذي أحبته أثناء دراستها الجامعية في البحرين. وما يؤنس أحمد ربما كونه فنانا كأمل ومن زواج مختلط مثلها.

تنتقي فاطمة الشيدي كلماتها في الرواية في تدفق وجداني وشعري مذهل. تقول عن روايتها: رواية متخيلة نسجت أحداثها من ميثولوجيات المكان العماني.

تبدأ روايتها بالمشاعر العشقية التي تولدت لدى البطلة وما يفعله العشق بحواسها وجسدها المكبوت - المنتهك سحريا. تتحدث عن لقاء مع الحب تفر منه وتستسلم لعشق المخيلة بعيدا عن تفاصيل الواقع الحقيقي. تهرب من الحب إليه ولكن في رأسها وعذاباتها. تقول: (هل سيكون من السهل على سليلة الجبال والأفلاج والحاس والنفط، حفيدة الخناجر واللحى، وريثة العقد والشياطين والجن، ابنة القبائل التي عار حتى أن يسمع صوتها أن تسقط في شراك الحب؟).

ترسم أمل البطلة للمعشوق صورة ساحرة فهو المنقذ المنتظر الذي لا خلل به ولا وصمة. هو حجم خيالها وحمى جسدها المقموع واشتهاؤها الذي يفتح لها باب الحياة. وهو المنتظر (للمغيبة) كما أسمت نفسها بعد وقوعها في شرك ما يشبه الموت السحري ومحاولة انتهاكها عبر السحرة في طفولتها.

أمل فتاة مسكونة وشبحية وقصية، وهي أيضا تتدفق بالعواطف والشهوات والرغبة في الحياة وتعيش فيما بين العالمين. ترى أنها وحبيبها يتحركان في جغرافيا داخلية واحدة. تكتب عن تلك الجغرافيا الداخلية والتاريخ الداخلي الذي موضوع للرواية بكاملها.

تحاول أن تنتصر على اضطهاد محيطها لها وعدم زواجها بالعلم والدراسة لتتميز عن بنات جنسها في القرية، ولكنها متلعثمة وخائفة من الحياة والحب ولا تعرف كيف تطلق شياطينها الداخلية تجاه الحياة. تفضل الصمت والعذاب الداخلي والتوق على البوح والتحقق ونيل ما تريده من حب وتقول إنها بنت شرعية للخوف.

وحتى حين تحدث المصارحة بالحب بين أحمد وبينها فإنها ناقصة. تخاف أن تتزوج وأن تصارح حبيبها بقصتها. وتخاف من عالم الجن الذي يحتلها. حتى الحب يأخذ مساحته الكبرى عبر الماسنجر والإنترنت بدلا من التواصل الحقيقي والمباشر.

وحين يكاد يتحقق الحب والزواج ويسافر أحمد إليها في لندن تسقط في غيبوبة موت بعد أن تحكي له عن كوابيسها والسحر والجن ويتركها عائدا على أنها جثة ميتة في المستشفى ويسافر. غير أنها تستيقظ من موتها بعد شهور وعلى الحياة وعلى خروج أشباحها منها لتبدأ بدورها نية البحث عن أحمد.

حفلة الموت هي أسطرة للمكان والذات والعلاقات ولفكرة الحب، وهي رواية تحمل الهواجس والعواطف والغياب والحضور للغياب في وجدان البطلة. هي رواية العذابات العاطفية والحياة الناقصة ومحاولة لأنثى أن تجد لأنوثتها تحققا في عالم لا يزال يثير رعبها.

نص

أسئلة على إيقاعات القلب

فتحي أحمد عبدالرحمن

قلبي عصافير المحبة
أغنيات للسلام / حمائم
وهاجس للموت والميلاد
تغتسل الحمامة
يزأر الوحش الغريب
بداخلي نار وماء !!
قلبي نوافذه مدينتكم / مدينتنا
ومن خلف الإطار تجوس أشباح المدينة
في القلب عاصفة تخلخل نبض إيقاعي
وشلال ينظمه / ينغمه
فنقرأ في الشرايين المتاحة .. رقصتين
الرقصة الكبرى تعاني بتر ساقيها
وتنتفض الأخيرة
رقصة غجرية متشنجة
لا النار تحرق وحشتي
ولا مياهي تطفئ اللهب الرهيب
ماذا ؟؟
حديثي غامض
قل للسؤال بأن يصارحني
ويسكب صدقة ملء الوريد
فالقلب ينعشه النقاء
ويموت في لغط الهواء
والماء يأسن حين تتركه النهور
قلبي مناسكه انفعالات الأزقة والرصيف
ومن يعربد في دمي غير الأحبة والرغيف؟؟
في كل أوردتي تفرخ قمحة حبلى
بميلاد كليف
في الليل .. مقصلة تطارحني الهوى
وفي الصباح تموت ذاكرتي
واشربها .. نزيف
ينتابني قلق المسافة بين شرياني ونبضي
ينتابني شجن المراسي لاحتمالات الوصول
تباً لهذا القلب من قدر ثقيل
قلب تعتق في مداه
قلب مداه موزع
بين المقاتل والقتيل
أدمنت منطقه
فأفحمني التساؤل والجواب
وخرجت من شرك إلى شرك
تحاصرني المآزق
والهواجس
ما لهذا القلب يسكن وسط صدري ؟؟
أغمدت أظفاري
ومزقت السؤال
فغادرتني انفعالاتي
وصرت أنا المسافر
والدليل

فلاشات

(مانزال معاً)

معرض تشكيلي للفنانين محمد شيخ ومحمد نجيب

فاطمة رشاد/ عدن:

يفتتح صباح يوم السبت القادم في قاعة بيت الفن(المرسم الحر) في محافظة عدن مديرية التواهي المعرض التشكيلي للفنانين محمد شيخ ومحمد نجيب الذي يحمل عنوان (مانزال معا) والذي سيستمر عشرة أيام على التوالي .

وسيحتوي المعرض على 65 لوحة فنية متنقلة مابين التجريدي والواقعي والجرافيك وتتناول القضايا الإنسانية أما أعمال الجرافيك فهي عبارة عن مناظر للواقع اليمني.

الجدير بالذكر أن هذا المعرض يعتبر المعرض الأول المشترك بين التشكيليين محمد شيخ ومحمد نجيب.

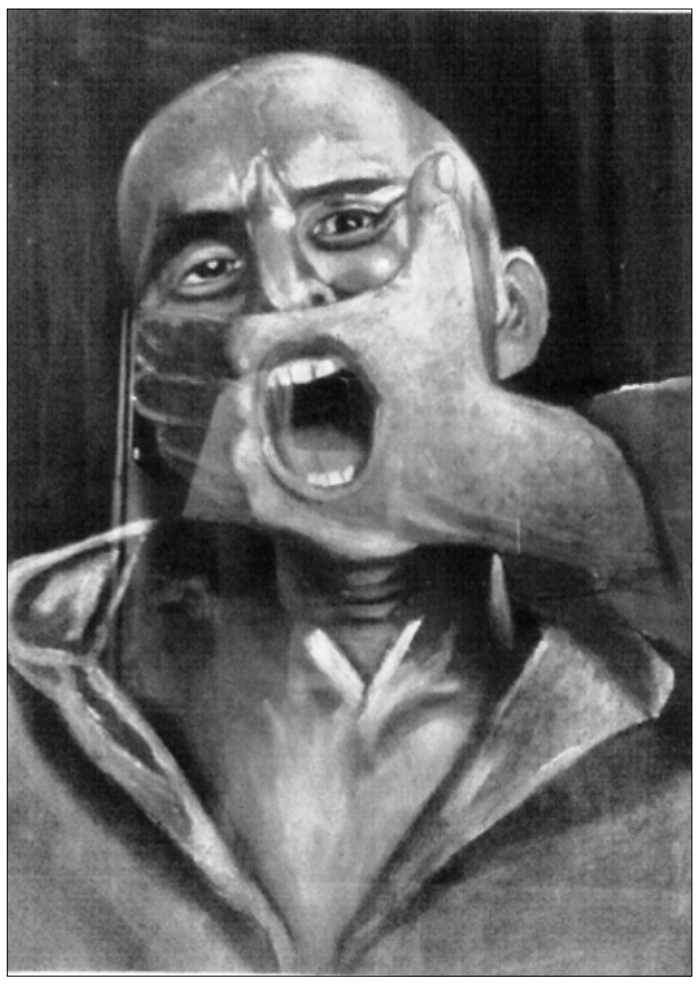

بيوت أدباء ألمان تتحول إلى شواهد حية على أدب أصحابها

إعداد/ مانية عبيد

عرفت ألمانيا أدباء كبار استمدوا كتاباتهم من البيئة التي يعيشون بها وضمنوا بيئتهم في أعمالهم الأدبية فتحولت بيوتهم وأماكن حياتهم إلى رموز وصور أدبية تعكس جدلية العلاقة بين الأديب والأدب والبيئة المحيطة.

عاش الشاعر الألماني تيودور شتورم ما بين عامي (1817-1888) في مدينة هوسوم التابعة لولاية شليزفيغ-هولشتاين. وقد نظم شتورم قصيدة شعرية عن مسقط رأسه ومدينته الصغيرة التي تقع على ساحل الفريزن شمال ألمانيا. كما اتخذ من منزله هناك مسرحا لكتابة الروايات ونظم الشعر. لقد تأثر شتورم بالأثاث الذي يوجد في بيوت التجار في مدينته واعتمده في رواياته وقصصه، فعلى سبيل المثال رواية (فيولا تريكلور) التي تصور فتاة شابة تتزوج من أرمل لديه أطفال تدور بعض أحداثها في مكان يشبه غرفة المعيشة في منزل الكاتب. ويبدو المنزل في أيامنا هذه بعد أن أصبح متحفا للكاتب كما كان سابقا، وقد تم تجديد بعض الغرف التي يعرض فيها بعض الوثائق ونسخ من مخطوطات شتورم وبعض الصور لمراحل حياته المختلفة.

توماس مان وعائلة بودنبروك

ولد الأديب والكاتب الألماني الشهير توماس مان عام 1875 في مدينة لوبيك التابعة لولاية شليزفيغ-هولشتاين. وفي عام 1929 حاز توماس على جائزة نوبل للأدب. وترجع الشهرة الواسعة التي يتمتع بها إلى كتابه عائلة بودنبروك (Buddenbrooks) وهو يستعرض ملحمة العائلة من خلال أربعة أجيال من عائلة بودنبروك سقوط أسرة تعمل في التجارة. وتبين كيف نجح توماس بودنبروك كوزير للاقتصاد في لوبيك في ربط المدينة بالرايخ الألماني وجعلها تستفيد من الازدهار الاقتصادي الذي تحقق فيه.

نشرت له هذه الرواية عندما كان عمره 26 عاما. ويصف فيها توماس أيضا العلاقة الصعبة بين الماضي العظيم والحاضر العسير والعلاقة المتوترة بين التقاليد والحداثة. وقد اختار البيت الذي كانت تسكنه جدته ليكون منزل عائلة بودنبروك. وفي منزل بودنبروك الحالي يصعب عليك الفصل ما بين الحقيقة والخيال الأدبي. فقد تحول إلى متحف حاليا يزوره العديد من الناس. وفي هذا السياق يقول المسؤول عن المتحف هانز فيسكرشن: (زوار هذا البيت لا يتمكنون من التأكد أبدا إذا كانوا هم في منزل عائلة توماس مان نفسه أو في عالم عائلة بودنبروك الذي تعرفوا عليه من خلال أحداث الرواية". وفي لوبيك يتمكن معجبي هذه الرواية من التجول في العالم الذي رسمه توماس لعائلة بودنبروك، ورؤية غرفة تناول الطعام وقاعة من الأعمدة. وتوفي توماس مان عام 1955.

الشاعر الألماني كلاوس جروت

أما الكاتب الدرامي كريستيان فريدريش هيبل فقد قضى مرحلة الطفولة في مدينة صغيرة تسمى فيسلبورن شمال ألمانيا، وعمل معظم سنين حياته في أبرشية كيرششبيل فوجتاي، وتم تخصيصها حاليا كمتحف ضخم لعرض أعماله الأدبية وتفاصيل حياته من خلال بعض الرسائل وبعض الكتابات. وفي هاييه وهي مدينة صغيرة أخرى شمال ألمانيا عاش الشاعر الألماني كلاوس جروت ما بين عامي (1819 – 1899). وتدعو هذه المدينة جميع محبي هذا الشاعر والمعجبين بأعماله للقدوم إليها والتعرف بشكل أكبر على واحد من أهم الشعراء الذين كتبوا باللهجة المحلية (بلات دويتش)الخاصة بهذه المنطقة والتعرف على المنزل الذي عاش فيه فترة طفولته.

همس حائر

فاطمة رشاد

(عبقرية قلبك
تعجبني حد الجنون)
كانت ساذجة في قولها هذا، حيث
بدأت تكتشف أنها أخطأت خطأً كبيراً
في قول هذه الجملة التي دفعت
ثمنها الكثير.